اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة
ذراع يريد ان ينقض يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له
موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك
قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة بها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ
واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه
كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة
اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه
فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا وولدت له نبيا فهدى الله به
امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال
مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في
انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا

كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل
بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال
استطاع واسطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت
العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك اي اليهود عن ذي
القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء
يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راي العين والا فهي
اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا
القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا
بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما
من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزا وتنوينه قال الفرا نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول
له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا
بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم
نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم

Copyright © King Saud University